Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

The theory of governance at Qudama bin Jaafar D. 337 AH / 948 AD In his book Al-Kharj and the writing industry

Ass.Prof Dr. Fadel Kadhim Sadiq

University of Thi-Qar / Collage of Arts/ Arabic Language

fadhelkazem@utq.edu.iq

https://orcid.org/0009-0009-9809-5768

https://doi.org/10.32792/tqartj.v3i44.504

Received 6/4/2023, Accepted 5/6/2023 , Published 31/12/2023.

Abstract

The Muslims cared more than they cared for writing about the policy of managing the state and the system of governance required and the nature of the ruler and his moral qualities, and also how his assistants are from ministers and advisers and other employees, as well as the way the ruler reaches the seat of power. Many scholars of the Islamic nation at that time wrote about this, among them Qudamah bin Ja'far al-Baghdadi, who died in 337 AH / 948 AD, who devoted six chapters to talk about this topic in his book (The Tax and the Art of Writing) in the eighth (last) position, speaking in importance to the need of people to establish governance and what are the specifications of kings (rulers) and their responsibilities and how their relations with the people are. The research was divided into three topics: the first dealt with a brief biography of Qudamah bin Ja'far and his author (The Tax and the Art of Writing), and the second the human need for a system of governance, and the third in the morals of kings and the qualities of their employees from ministers and others from the royal court staff.

Keywords: writing, state administration, system of governance, kings, royal court.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

نظرية الحكم عند قدامة بن جعفر ت٣٣٧ هـ . /٩٤٨ م في كتابه الخراج وصناعة الكتابة

ا.م.د. فاضل كاظم صادق
كلية الآداب/ جامعة ذي قار

ملخص البحث

اعتنى المسلمون أكثر ما اعتنوا الكتابة في سياسة إدارة الدولة ونظام الحكم المطلوب وماهية شخص الحاكم وما صفات اخلاقه، وايضاً كيف يكون مساعدوه من وزراء ومستشارين وموظفين آخرين، كذلك طريقة وصول الحاكم الى دست السطلة.

فانبرى الكثير من علماء الامة الإسلامية آنذاك الكتابة في ذلك ومن بينهم قدامة بن جعفر البغدادي ت ٣٣٧ هـ . / ٩٤٨ م، الذي أفرد ستة أبواب للحديث عن هذا الموضوع في كتابه (الخراج وصناعة الكتابة) في المنزلة الثامنة (الأخيرة) متحدثاً في الأهمية الى حاجة الناس في إقامة الحكم وما هي مواصفات الملوك (الحكام) ومسؤولياتهم وكيفية علاقاتهم بالناس.

قُسِّم البحث الى ثلاثة من المباحث: تناول الأول نبذة عن حياة قدامة بن جعفر ومؤلفه (الخراج وصناعة الكتابة)، والثاني حاجة الانسان الى نظام الحكم، والثالث في اخلاق الملوك وصفات موظفيهم من الوزراء وغيرهم من موظفي البلاط الملكي.

الكلمات المفتاحية : الكتابة ، إدارة الدولة ، نظام الحكم ، الملوك ، البلاط الملكي .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

المقدمة

بزغ فجر الإسلام على الناس وكان العالم آنذاك في بحر من الصراع والتنافس حيث سيادة ثقافة الظلم وشيوع ظواهر التعدي والفساد. فجاء هذا الدين الحنيف مبشراً بحياة جديدة وأنظمة عتيدة تأخذ الناس من بحار الظلام الى ساحات النور والرحمة فكان من اهتمامات الدين الإسلامي دعوته الى اصلاح منظومة الحكم وصفات من يتولى أمور الرعية.

انبرى العديد من علماء الإسلام للكتابة في موضوع الحكم والتنظير فيه معتمدين في ذلك على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فكان من هؤلاء قدامة بن جعفر البغدادي ت ٣٣٧ هـ . / ٩٤٨ م الذي تحدث عن نظرية الحكم في أسباب حاجة الناس الى من يسوس امورهم، وقد طرح آراءه هذه في كتابه الخراج وصناعة الكتابة الخراج وصناعة الكتابة إذ خصص ستو أبواب في المنزلة الثامنة (الأخيرة) من هذا المؤلف لتناول هذا الموضوع.

يحاول البحث تسليط الضوء على ما طرحه من أفكار وتنظيرات أشار فيها الى اخلاف الحاكم ورجال بلاطه والكيفية التي يتعامل بها مع رعيته.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

المبحث الأول

حياته وكتابه الخراج وصناعة الكتابة

هو قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد وكنيته أبو الفرج الكاتب البغدادي (١). كان على الديانة النصرانية وأسلم على يد الخليفة العباسي المكتفي بالله ت ٢٩٥هـ /. ٩٠٨م ، وقدامة ممن عُرِفَ بالبلاغة والفصاحة، له باعٌ في الفلسفة سيما علم المنطق (٢) ، ذكره ابن الجوزي قائلاً: ((قدامة بن جعفر أبو الفرج الكاتب له حسن في الخراج وصناعة الكتابة)) (٣) .

إن أقدم الذين كتبوا عن قدامة من كتاب التراجم هو محمد بن إسحاق ابن النديم صاحب كتاب الفهرست ت ٣٨٥ هـ . وتعد كتابته عنه نواة أخذ منها الآخرون الذين كتبوا بعد ذلك عن قدامة. ومع ذلك يبدوا القدر الذي كتبه ضئيلاً ليس فيه شي من التفصيلات إذ أشار ابن النديم الى الديانة السابقة لقدامة وهي النصرانية واسلامه على يد الخليفة المكتفي بالله، واصفاً إياه أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة مما يشار اليه في علم المنطق (٤).

والملفت للنظر أن الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ، لم يذكر قدامة في تاريخ مدينة السلام مع أنه ذكر أباه وأثنى عليه (٥) . مع ذلك الفرق الكبير بين الوالد والولد.

ومع تلك الشهرة التي عرف بها قدامة واقترنت باسمه ومع أن كتاب الخطيب قد ألّفه في تاريخ بغداد ومن انجبت من مشاهير الرجال ومع كل ذلك فلم يذكر قدامة في كتابه هذا (٦) .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

وترجم له أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المعروف بالمطرزي ت ٦١٦ هـ .، عرضاً في أثناء شرحه لمقامات الحريري إذ قال عنه: ((هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي المضروب به المثل في البلاغة وقيل هو أول من وضع الحساب وله تصانيف كثيرة)) (٧).

كان لابن قدامة جلسات علمية ولقاءات فكرية مع كلاً من ابن قتيبة (٨) والمبرد (٩) وثعلب (١٠) تولى ابن قدامة عدداً من الوظائف، منها: الكتابة للوزير ابن الفرات (١١) وديوان الزمام (١٢)، وورد أيضاً أنه كتب لبني بويه (١٣)، توفي ابن قدامة سنة ٣٢٨ هـ .، وقيل سنة ٣٣٧ هـ .، في أيام الخليفة العباسي المطيع لله.، بعد أن ترك تراثاً غنياً من الكتب والمؤلفات وهي كتاب الخراج وصناعة الكتابة وكتاب نقد الشعر وكتاب صابون الفم وكتاب صرف الهم وكتاب جلاء الحزن وكتاب دریاق الفكر وكتاب السياسة وكتاب الرد على ابن المعتز وكتاب حشو حشا الجليس وكتابة صناعة الجدل وكتاب النجم الثاقب وكتابة نزهة القلوب و زاد المسافر وكتاب زهر الربيع وكتاب نقد النثر وكتاب جواهر الالفاظ وكتاب تفسير بعض المقالة الأولى من كتاب (سمع الكيان لأرسطو) (١٤).

أما كتابه الخراج وصناعة الكتابة فهو من الكتب التي يعتمد عليها في دراسة وكتابة الانشاء وهو مؤلف حسن (١٥) ، اعتمد عليه العلماء في موضوع الاقتصاد والسياسة (١٦)، ففيه من كثرة الفضل وغزارة العلم (١٧).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

وجاء ترتيب الكتاب على ثمان منازل وقيل تسع، خصص كل منزلة منها لبحث موضوع مستقل عن غيره (١٨).

تحدث عن الكتاب جملة من المؤرخين فقال عنه ياقوت الحموي وهو يتحدث عن قدامة: ((وله من الكتب كتاب الخراج، تسع منازل، وكانت ثمانية فأضاف إليه تاسعاً، رتبه مراتب، وأتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب إليه)) (١٩) ، إن الذي بين أيدينا من الكتاب المنازل الأربعة الأخيرة، أما المنازل الأربعة الأولى فلم تصل إلينا حتى الآن، وقد ضمت هذه المنازل المفقودة مما أشار إليه قدامة نفسه في المخطوط على قضايا في غاية الأهمية (٢٠).

أفاد قدامة عند حديثه عن ديوان الرسائل في المنزلة الخامسة قائلا: ((ذكرنا في المنزلة الثالثة من أمر البلاغة ووجه تعلمها)) (٢١)، أيضاً تحدث في المنزلة الخامسة عن مجلس الانشاء أو ديوان الانشاء قائلا: ((بيّنا في المنزلة الرابعة عن ذكر مجلس الانشاء وجوهاً عن المكاتبات في الأمور الخراجية ينتفع فيها لمن يروم المكاتبة ومعناها)) (٢٢).

أما عن المنزلتين الأولى والثانية فليس لدينا أي دليل على ما عالج قدامة فيهما، وأما عن المنازل الأخرى فتحدث في الخامسة عن دواوين الدولة وعن طرق البريد وجغرافية بلدان المشرق والمغرب الإسلاميين، وفي السادسة عن جغرافية الأرض وتحدث عن وجوه الأموال في المنزلة السابعة وتحدث عن شؤون

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

المجتمع وأسباب قوته وعوامل ضعفه وتدهوره وانحطاطه ونظم الحكم في البلاد وما ينبغي للحكم والحكام وما يجب عليهم في المنزلة الثامنة (٢٣).

ألّف قدامة كتابه هذا في بدايات القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بحدود سنة ٣١٦هـ . إذ ذكر فيه أحداثاً قد وقعت في تلك المدة الزمنية (٢٤).

أشار أبو حيان التوحيدي ان قدامة عرض كتابه هذا سنة ٣٢٠ هـ . / ٩٣٢م على الوزير علي بن عيسى (٢٥)، واصفاً الكتاب "وما رأيت أحداً تناهى في وصف النشر بجميع ما فيه وما عليه غير قدامة بن جعفر في المنزلة الثالثة من كتابه (٢٦).

واصل أبو حيان حديثه عن الكتاب قال لنا الوزير علي بن عيسى: عرضَ عليَّ قدامة كتابه سنة ٣٢٠هـ . واختبرته فوجدته قد بالغ وأحسن وتفرد في وصف فنون البلاغة في المنزلة الثالثة بما لم يشاركه فيه أحد من طريق اللفظ والمعنى (٢٧).

وفي تفصيلات الكتاب عن المنازل التي وصلتنا إذ احتوت المنزلة الخامسة على أحد عشر باباً عن الجيش والنفقات وبين المال والسائل والتوقيع والخاتم والفضة وفي النقود والعيار والاوزان والمظالم والشرطة والاحداث والبريد والسكك والطرق الى نواحي المشرق والمغرب (٢٨).

أما المنزلة السادسة فكانت سبعة أبواب عن أمر الأرض ومساحتها وعمارتها وقسمتها والبحار والجبال وانهارها والعيون والبطائح وعن دار الإسلام وأعمالها وثغورها والأمم المجاورة لها (٢٩).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

واشتلت المنزلة السابعة من الكتاب حديثاً عن مجموع وجوه الأموال وأنواع الأرض من أراضي الفيء والمفتوحة عنوة، وكلاماً عن أراضي الصلح والعشر وفي احياء الأرض وفي تعريف القطائع والصفايا والمقاسمة والوضائع وحديثاً عن أموال الجزية وفي صدقات الابل والبقر والغنم وفي اخماس الغنائم وفي زكاة المعادن وما يخرج من البحر وفيما يؤخذ من البخار وفي اللقطة والضالة ومواريث من لا وارث له وفي الشرب والحريم وفي اخراج مال الصدقة وفي فتوح النواحي والامصار فكانت بمجموعها عن تسعة عشر باباً (٣٠).

وجاءت المنزلة الثامنة متضمنتاً الكلام عن حاجة الناس الى الغذاء واللباس والزواج والاجتماع في المدن وأيضاً الحديث عن إقامة الملك والنظر في علم السياسة الذي هو من واجب الحكام وما هي الاطلاق التي يجب أن يكون عليها الملوك وكذلك صفات من يخدمون الملوك وفي استيزار الوزراء وما يحتاجه الملوك منهم (٣١)، حقَق الكتاب الدكتور محمد حسين الزبيدي، ونشرته دار الرشيد للطباعة في بغداد عام ١٩٨١.

العدد الرابع والاربعون القسم الثاني

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

المبحث الثاني

خلق الانسان والحاجة الى النظام السياسي في كتاب الخراج وصناعة الكتابة

لا يخفى على أحد أن الإسلام الحنيف ق أولى مسالة الحكم والسياسة وتدبير أمور الناس أهمية واضحة وأولوية واضحة فهناك في القرآن الكريم من الآيات ما يشير الى ذلك قال تعالى: ﴿ ...و ۈ ۇ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئەئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ﴾ (٣٢) ، وقال تعالى ﴿ ...جم ﴾ (٣٣) .

ومن الأحاديث الشريفة عن أهمية حكم الناس بالعدل ((إن المقسطين عند الله على منابر من نور عند يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا)) (٣٤) وعن ثواب الحاكم وما يجزى به من الله تبارك وتعالى جاء في الحديث الشريف ((سبعة يزلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله منهم إمام عادل)) (٣٥).

وقد لخص الامام علي (عليه السلام) أهمية الامارة لإدارة شؤون الناس ومتطلبات حياتهم قائلاً: ((لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في أمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيهما الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل)) (٣٦).

بدأ قدامة بن جعفر حديثه عن نظرية الحكم بمقدمة مهمة عن خلق الانسان وكيف ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الأشياء جعل كل مخلوق في حقه ونظم كل مصنوع على كنهه وجعل لكل تلك المخلوقات ومنها الانسان ما يحتاج اليه ويكتفي به في الحياة الدنيا (٣٧).

اذن أراد ابن قدامة القول بقدرة الله ودقته سبحانه وتعالى في خلق الأشياء فهي لم تخلق سدى دون نظام وهدف مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿ تح تخ تم تى تي ثج ثم ﴾ ، ﴿ تح تخ تم تى تي ثج ثم ﴾ (٣٨) وقوله تعالى: ﴿ ...ب ب ئا ئا ئە ئە ئى ﴾ (٣٩).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وفي معرض حديثه عن الخلق أشار قدامة الى خلق الانسان واختلافه عن الملائكة والبهائم من الحيوانات فالملائكة استغنوا عن الغذاء والتناسل غير أن البهائم تحتاج الى الغذاء والتناسل لكن الانسان يحتاج الى الغذاء والتناسل غير أن الله ميّزه بالقدرة العقلية التي تجعله قادراً فصار في الانسان من الملائكة بقدر وهو العقل ومن الحيوان بقدر وهو الشهوة والرغبة فكلّفه سبحانه وتعالى بأمور ونهاه عن أخرى ولئن الانسان وبعدما احتاج الى الاجتماع والتمدن واجتمع على شكل جماعات، وهو خطاء يرتكب المعاصي والذنوب ومن اجل ذلك وقع الاضطراب الى السياسة التي هي من مسؤولية الحكام ملوكاً كانوا أو أئمة يقودون رعاياهم فيدخلونهم تحت طاعتهم باتجاه فعل الاعمال الحميدة بعيداً عن الأخطاء والمعاصي. (٤٠)

وهكذا يصل بن قدامة اخيراً الى توضيح أهمية ذكر الأسباب التي من اجلها احتاج الانسان الى السياسة ووجود أنظمة الحكم فهي عنده وجدت اصلاً لتوجيه الانسان نمو الصواب ومساعدته في عدم الوقوع في الخطيئة والذنب.

وحتى يستطيع الانسان القيام بواجباته في الحياة فلا بد له من الغذاء، فسخر له سبحانه وتعالى من الحيوان والنبات ليكون ذلك غذاءً لتقويم نشاطه في الحياة. وكذلك احتاج الانسان الى الكسوة واللباس وخلقه تعالى بأوضاع يستطيع معها القيام بفعاليات الحياة المختلفة (٤١).

ولكي يقوم الانسان بمهامه ومسؤولياته في استخلاف الله سبحانه وتعالى في الأرض إذ لا بدّ له من التزاوج والتناسل حتى يحافظ على استمرار نوعه (٤٢).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

انتقل قدامة بعد ذلك للقول بحاجة الانسان الى الاجتماع بعضه الى الآخر وبناء المدن ولاستقرار بها لغرض الحصول على ما يسمى بالتكامل فكان لا بدّ للناس من جميعها ضرورة قادتهم الى الترافد واستعانة بعضهم ببعض ليكمل باجتماع جميعهم (٤٣).

وعن طبيعة هذا التكامل ضرب قدامة أمثلة في ذلك قائلا: ((لأن هذا يبذر لهذا قمحاً يتقونه وهذا يعمل لهذا ثوباً يلبسه وهذا يصنع لهذا بيتاً يسكنه وهذا ينجر لهذا باباً يغلقه على بيته وهذا يخرز لهذا خفاً يمنع به الآفات عن رجله)) (٤٤).

ولكي تتم عملية البيع والشراء بين الناس فلا بد من الفضة والذهب للتعامل (٤٥).

يرى قدامة ان هذه الفعاليات التي تحدث في المدن عند اجتماع الناس لا بد لها من منظم يدير ويبتّ بما يحدث بين الناس من مشاكل واختلافات فلا بد من وجود من يعالج ما يقع بين الناس، وأشار الى هذا قائلاً: ((لما دعت الحاجة الى اجتماع الناس في المدائن والامصار واجتمعوا فيها وتعاملوا وأخذ بعضهم من بعض واعطوا فكانت مذاهبهم في التناصف مختلفة وكان الله قد شرع لهم شرائع و حدَّ حدوداً مبينة أحتيج الى من يأخذ الناس باستعمال فرائض الشرائع المسنونة ويقيم الحدود المبينة حتى يلزمها الناس كافة)) (٤٦).

وهكذا فأن قدامة قد سبق ابن خلدون ت ٨٠٨ هـ . / ١٤٠٦ م. بحوالي خمسة قرون في حديثة عن اجتماع الناس وضرورة قيام الحاكمية عليهم (٤٧).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

أرادَ قدامة في حديثه عن قيام الحكومة للفصل بين ما يقع بين الناس أن تتوفر بها العدالة فوجودها قائم على أساس ذلك فهناك من الحدود والخطوط لا يجب على الناس تجاوزها وإلا فالبديل هي العقوبة التي ترجع الانسان المعتدي الى طريق الشريعة الصحيحة والسنة السوية عندها تجري أمور الناس على التناصف والعدالة. (حيث لا يقع في تعاملهم جور ولا مظلمة فانه لا ملك إلا بدين وشرع ولا دين إلا بملك وضبط) (٤٨).

إذن الحاكمية التي يراها قدامة قائمة على أساس تطبيق الشرائع السماوية التي لا من ملك قوي قادر على تطبيق قوانين تلك الشرائع المبني على أساس الضبط والقوة العادلة لإنصاف الناس في ألا يقع عليهم من الظلم والتعدي الذي يأتي على حقوقهم الإنسانية أيا كانت هذه الحقوق وكان قدامة يريد القول ان في القصاص وإقامة الحد وتطبيق القانون إنما هو فيه حياة للناس تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾ (٤٩). استشهد قدامة تعزيزاً لفكرته تلك بقولين أحدهما للملك الفارسي أردشير بن بابك وارسطو طاليس الفيلسوف اليوناني المعروف إذ قال الأول: ((ان الدين والملك اخوان توأمان لا قوام لأحدهما إلا بصاحبه وجعل الدين أُساً والملك عماداً وقال في ذلك قولاً صواباً)) (٥٠) أما قول أرسطو: ((واي ملك خدم دينهُ ملكه فالملك وبال عليه وأي ملك جعل ملكه خادماً لدينه انتفع بملكه وبكل أمره في عاجله وآجله)) (٥١)

انتقل قدامة بعد ذلك الى مسالة ثنائية الحكم ووجوب أن يكون ملك واحد حاكم واحد لأمة معينة فلا يجوز أن يقع في الظن كون أكثر من ملك واحد لآمة واحدة .... لأن فيه فساد غير متوقع أو متخيل مُعللاً

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

ذلك في ان الحق واحد الذي يدير شؤون الامة والذي يقوم بتطبيق الحق هو واحد ايضاً (٥٢) وهذا ما أشار اليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ﴾ (٥٣)

وبناءاً على ما تقدم في أن مسؤولية الحاكم كبيرة سيما في احقاق الحق وازهاق الباطل ومنع وقوع الظلم واهمية إشاعة روح العدل والمساواة ولأن حكم الناس وسياستهم لأمر خطير فتوجب على صاحب الرعية وحاكمهم النظر في علم السياسة فهو واجب على الملوك والائمة (٥٤).

وفي وجوب دراسة علم السياسة وتدبير الملك بالنسبة للحكام والملوك فقد ألّف وكتب في هذا الموضوع العديد من علماء المسلمين إذ شمل التراث الإسلامي على العديد من الكتب والمصنفات التي تحدثت عن هذا الموضوع (٥٥).

اعتبرَ قدامة أن دراسة علم السياسة واجب على من يتولى غدارة أمور الناس من الملوك وغيرهم وعدّه من لوازم الحكم الذي هو جزءاً مهماً من بناء لياقة الحاكم وشخصيته، ففي دراسة فن السياسة ومعرفة واحكام أسبابه وعلله استقامة وصواب لآراء وقرارات هؤلاء الحاكمين المتولين شؤون الناس واحوالهم فصواب الرأي واستقامته صلاح وصواب لأفعال هؤلاء فكلما كانت البدايات صحيحة قادت الى نتائج صحيحة وصلاح الأفعال هذا إنما يعود بالنفع والخير والنماء على رعايا هؤلاء الحكام إذ أن الصلاح والفساد اللذان يقعان في أي زمان ومكان إنما هو باستقامة أفعال الحكام واعوجاجهم، فإذا صلحت اجراءاتهم وقراراتهم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بصواب آرائهم وسداد أفعالهم كان زمان هذا الملك أو ذاك الحاكم هو حميد ذا طمأنينة وخير مجيد وإذا كان الفساد هو السائد والمتحكم في شؤون الناس فقيل وقت شديد لا خير فيه ولا حميد (٥٦).

وجدَ قدامة بن جعفر أهمية انتهاج سياسة قائمة على أساس الشدة والصرامة في تطبيق الحق فالحاكم عليه عدم التساهل في أمور إدارة دولته وأن تكون الجدية والمتابعة في تمشية أمور الناس هو السمة والمنهج الذي يمشي على هداه أي قائم على مسؤولية الرعية فالتراخي والإهمال واخذ الأشياء بالهوينا والشفقة التي تمنع من الانتصار للحق وتطبيق القانون فهي خِلال لا تليق بأي حاكم يحرض نظام دولته فالحاكم لا بد له من السير في طريق ركوب مهاوي الردى والصعاب للدفاع عن نظام دولته (٥٧).

يرى قدامة في الحاكم الذي سماه الملك الذي إذا كان فعلاً يريد إقامة الناس على العدل ويقودهم نحو تحقيق واجباته المناطة به واولها تحقيق العدالة أن يكون هذا الحاكم ذا هيبة ومكانة عند رعيته يُرهب الناس أكثر مما يرغبهم ويشتد عليهم بأزيد مما يلين لهم ويكون معه من الغلظة أضعاف ما يكون معه من الرأفة (٥٨).

رجّحَ قدامة استخدام الغلظة والشدة والرهبة من قبل الحاكم على الترغيب واللين والا مبالاة لأن ذلك أصلح للحاكم ورعيته فسياسة الشدة والرهبة في نتائجها تكون أكثر ضمانة لأن اغلب الناس كما يعتقد قدامة اهل حسب وكرامة والأقل هم ذوي هدى وحسن استقامة (٥٩).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وصلاح الناس الذي أتي عن طريق انتهاج سياسة الشدة فهو صلاح لإعداء الحاكم كذلك ولربما أراد قدامة القول أن تلك السياسة القوية تجعل من رعية هذا الحاكم قوة واقتدار يحسب لها اعدائه ألف حساب وساق قدامة حديثاً نبوي شريفاً عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((نُصِرتُ بالهيبة دون غيرها)) (٦٠) دليلاً على أهمية هيبة وقوة الحاكم في تحقيق الانتصار وحسم الأمور أخيراً.

قارن قدامة بين ما يفعله القرآن الكريم من نفوس الناس وما يفعله السلطان في أخذ الناس على الالتزام بما يريده الله سبحانه وتعالى مشيراً أن القرآن الكريم إنما هو حكم ومواعظ وترغيب في الحية وتخويف من النار فلا عجب أن الكثير من الناس لم ينفذ ما عليه من واجبات ولم يلتزم بما تدعو إليه هذه الحكم والمواعظ لكن على العكس فالإنسان يرعوي ويلتزم بما يقوم به السلطان من إجراءات تأديبية رادعة لتحقيق ما يريده شرع الله سبحانه وتعالى وقد ورد في الأثر ما وزع الله بالسلطان اكثر ما وزع في القرآن (٦١).

المبحث الثالث

اخلاق الملوك ورجال البلاط الملكي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اخلاق الملوك وإقامة الحكم أكد قدامه على مجموعة من الاخلاق والسجايا التي يجب ان يتصف بها الملوك حتى يستعون من القدر على اقامة حكمهم ونفاذ ما يمرون به من قرارات وما يوجهون به من اوامر وتوصيات.

قال قدامه في بداية حديثه عن هذا الموضوع (ليس أحد اولى بسياسة نفسه ورياضيتها على التهذيب والاستقامة والعقل والفضيلة والرأي والرجاحة من الملك) (٦٢) . ومن هذا القول ان اولى خطوات تلك الاخلاق سياسة الملك لنفسه وترويضها نحو الاستقامة من خلال استثمار أفضل للعقل باعتبار المحرك الامثل نحو الفضيلة ورجاحة الراي ويعلل قدامه وجوب الملك فعل ذلك لأنه قائداً للجميع فالحق ان يكون أفضلهم واحكمهم اخلاقاً اذ لا يكون اعلامهم مكانة وقرينة اقلهم اخلاقاً وصفات حسنة. (٦٣)

اوضح قدامة ان اولى صفات المَلك هي العقل (٦٤) وهذه مناسبة نقول فيها كيف اعطى الدين الاسلامي الحنيف اهمية كبرى للعقل في ادارة شؤون الناس باعتباره حاكماً على جميع فعاليات الانسان في الحياة و الناظر في آيات القران الكريم يجد انه اشتمل على عشرات الآيات التي تدعو الى التعقل و التدبر و النظر و التفكر ما في معاينها منها على سبيل المثال ليس للحصر قال تعالى ﯿ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﯾ (٦٥) و قوله تعالى: ﯿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯾ (66) وعن ابي ذر الغفاري رضوان الله عليه قال رسول الله صلى عليه واله وسلم: ((لاعقل كالتدبر ولا ورع كالكف و لا حسب كحسن الخلق)) (٦٧) وقال الامام علي (عليه السلام) عن العقل: ((العقل يهدي و ينجي والجهل يغوي ويردي)) (٦٨) ولعل اشهر ما

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

ورد عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) وصية الامام موسى الكاظم (عليه السلام) لصاحبه هشام ابن الحكم الكوفي عن اهمية العقل واثره في حياة الناس جمعياً. (٦٩)

تحدث قدامه عن نوعين من العقل فالأول مخلوق من الفطرة والثاني مكتسب مستفاد بعد ذلك من خلال معرفة العلوم المختلفة والافادة من التجارب التي جاءت عن الفهم والتروي ومجالسة اصحاب الآراء الوثيقة والآداب الصحيحة وهكذا يكون بوجود العقل الاول اجتماعه مع العقل المكتسب قوة يستطيع الملك السير بها نحو تحقيق مصالح لرعية وسعادته هو ايضاً في الدارين الدينا والاخرة (70)، يخشى قدامة على الملوك من سيطرة الهوى على عقولهم والذي يعي الميل للشهوات والرغائب فتصبح هي المتحكمة بسلوك و تصرفات هذا الملك او اذاك وهو ما يعني انتفاء دور العقل وقدرته في التحكم في ادارة امور الدولة فحذر قدامه الملوك من غلبة الهوى الذي وصفه كالنار القوية التي تبدأ بالشرارة الاولى ثم تضطرم بعد ذلك وعلاج محاربة الهوى كثرة التعلم واهمية الفهم فهما كفيلان باضمحلال وضعف الهوى ثم تلاشيه حيث على الملوك الحذر من سطوة الهوى فهو اول الاعداء الذين يجب مقاتلتهم فالعجز عن مجاهدة هذا العدو و يعني عدم القدرة على مجاهدة الاعداء الاخرين فاستثمار العقل وما فيه من امكانات يعني التغلب على الهوى و الانتصار عليه فمن كان عقله لا يقوم بعد صلحه خاصة لم يكن اهلاً لان يستصلح به امر عامته. (71)

اشار القران الكريم الى مصير من يسيطر عليه هواه ويؤثر الحياة الدينا على الحياة الاخرة في قوله تعالى: ﴿ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾ (٧٢)و جاء عن رسول اله صلى الله عليه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

واله وسلم ((ان مما اخشى شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى)) (٧٣) وعنه صلى الله عليه واله وسلم: ((ثلاث مهلكات هوى متبع وشح مطاع واعجاب المر بنفسه)) (٧٤) والخطورة اتباع الهوى وشدة مجاهدة على النفس فقد جعل الرسول الكريم مجاهدة الرجل لهواه افضل الجهاد فقال: ((افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه)) (٧٥) وورد عن الامام علي (عليه السلام) ((احذروا اهواءكم كما تحذرون اعداءكم فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم)) (٧٦) ومن اخلاق الملوك الممدوحة الكرم والسخاء فهما ابهى واحسن زينة لهم فلا يستطيعون الوصول الى الجهات العليا الا اذا كانوا كرماء معرفون عن البخل يجيدون من درجات السخاء والامساك كما في ايدي الناس مما لاحق يوجب اخذه منهم وتلك المروءة بعينها (٧٧)

ومن صفات الملك واخلاقه الحسنة علو وسموها والشجاعة كذلك وهي نوعان اولهما الصبر على النوازل والخطوب وثانيهما القدرة والجرأة على ملاقاة العدو ومنازلته وعلاوة على بعد النظر والتدبر في معرفة العواقب المحتملة في هذا الحدث او ذاك والحلم ايضاً من اخلاق الملوك الحسنة فاذا كان مع الملك حلم ووقار وترفق وثبات لم تقع عقوبته الا في محلها ولا مجازاته الا في موضعها. (٧٨)

يواصل قدامه في ذكر اخلاق الملك الحميدة فتحدث عن فضيلة الهدف في وعده ووعيده حليماً عارفاً ملماً لم يعد الا ما يتقين قدرته على الوفاء به ولم يتوعد الا ما يستحق ان يتوعد بمثل ما يوجب جرمه وتهدد ايضاً الا بما له ان يفعله فاذا وعد واوعد لزمه ان ينجز ما وعده ولا يخلف ما توعد به. (٧٩)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اشترط قدامه في تمام الصفات الحقة السابقة والاخلاق الحميدة عدالة الملك فهو ان كان عادلاً شمل الاقساط جميع افعاله وعم الصواب كل احواله واستقامت الخلال المحمودة التي تكون معه او مع العدالة لابد من الرحمة. (٨٠)

يحتاج الملك ايضاً الى قراءة تاريخ من سبقه من الملوك وينظر في سيرهم ليستفيد من تجاربهم ليقبل افعال من حمدت افعاله.. ويتجنب من سيرة من ذمت سيرته (٨١)

ومن النخلال غير الحسنة عند الملوك هو البذخ واللجاج وضعف الهمة والتهاون في الامور فان القليل منها ينتج كثراً من الخطأ وعظيم البلاء وايضاً الاعجاب بالنفس والكَبر فهي جمع الكذب باللسان والفعال والاعتقاد وهكذا يكون التواضع من حسان اخلاق الملوك وهو خلاف التكبر والاعجاب بالنفس (٨٢)

ومن حَسن اخلاق الملوك مجالسة الحكماء ومعاشرة اصحاب الرأي واهل العقول كما هو حال الملك اليوناني الاسكندر المقدوني الذي كان ارسطو معلمه اذ افاد منه الكثير من الرأي والحكمة فأستطاع بسب هذا من الحصول على مُلك كبير من الغرب الى الشرق (٨٣)

شرع قدامه بعد ذلك في ذكر اوصاف من يكونون مع الملك من المستشارين والعاملين في البلاط فمن صفات المستشار ك استقامة الرأي وسداد التدبير وعلو الهمة والشجاعة والاقدام الكرم بعيداً عن حب الهوى اميناً عادلاً صحيح العلم في ذاته مهذب القول والرأي (٨٤)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اما الاخرين من دام الملك والمقربين منه فلابد لهم من اخلاق حميدة وخلال حسنه منها العقل الذي يعد رأس الفضائل وصفوة المحامد كذلك العلم فهو نتاج العقل واهم ثماره الطيبة اذ لا يليق بالملك ان اصحابه من الجهال وايضاً التودد الى الناس فهي من الاخلاق الحميدة فكلما كان الانسان متوددا الى الناس محباً إليهم كلما كان أقرب الى تحقيق العدالة لهم فاحترامه لهم وتقديره انما ينتجان مشاعر الحب تجاههم فلا يمكن له والامر كذلك من ظلمهم التجاوز عليهم (٨٥)

ومن صفات حاشية الملك النصيحة للناس وكتمان السر فهو من سجايا الوفاء والعفة عن الشهوات والاموال والابتعاد عن الحسد والصرامة والشدة في تنفيذ اوامر الملك التي يجب ان تكون مبنية على اساس الحق والعدل وكذلك الصدق في التعامل سواء مع الملك او رعيته فان مضرة الكذب لها عواقب وخميه وكذلك التغافل ولصفح عن الكثير ما يوجب الغضب من افعال (٨٦)

ومن صفات حاشيته الملك النصيحة للناس وكتمان السر فهو من سجايا الوفاء والعفة عن الشهوات والاموال والابتعاد عن الحسد والصرامة والشدة في تنفيذ اوامر الملك التي يجب ان تكون مبنية على اساس الحق والعدل وكذلك الصدق في التعامل سواء مع الملك او رعيته فأن مضرة الكذب لها عواقب وخميه وكذلك التغافل والصفح عن أكثر ما يوجب الغضب من افعال (٨٧)

وفي جمال زينة الملبس واهمية الأنق أكد قدامه وجوب ذلك على حاشية الملك حيث حسن الزي والهيأة انما هي من بهاء الملك وهيبته (٨٨)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وتأتي بشاشة الوجه وطلاقته من الاشياء المهمة التي اشار اليها قدامه عن طبائع رجال البلاط فالبِشر والجمال في ملاقاة الاخرين هي من التعاملات الجميلة التي ترجع في نتائجها الطيبة على الملك نفسه فحسن التعامل وطيب اللقاء انما هي من الاخلاقيات التي تألف و تقرب قلوب الاخرين الى الملك نفسه و العكس صحيح حينما ينتاب اللقاء البشاعة والفضاعة فله نتائج سلبية و انطباعات غير محببه في قلوب اتباعه و يتبع ذلك رأفة ورحمة من رجال البلاط شريطة ان لا تمنعهم من مخالفة اوامر الملك في جميع ما يأمر به لان الملك اذ قد وضع عادلاً فليس يجب ان يخالف في شيء مما يرسمه (٨٩).

أوضح قدامة صفاتاً أخرى لرجال البلاط منها النقاء والأمانة فيما يؤتمن عليه ورعاية الحق وانصاف الناس في المعاملة والعدل في العطاء والأخذ فالعدل إصلاح لجوهر الانسان وجمال المظهر ثم الابتعاد عن البذخ والتكبر فالبذخ من دلائل سقوط النفس والتكبّر والعُجُب من آثارها عميان القلوب ثم عدم الحرص فهو من علامات ضيق النفس وقوة الطيش والابتعاد عن التماسك والصبر. (٩٠)

أضاف قدامة صفاتاً أخرى لرجالات الملك في بلاط حكمه وهي خفة الروح والاريحية والمفاكهة في الحديث وألا يسأل الناس فهو ان فعل ذلك حط من مكانة الملك وكذلك لا يطلب ما يريده من الملك بالمسألة ولكن بالإحسان والإخلاص والتفاني في الخدمة والاجتهاد في الطاعة والمبالغة في النصح والكفاية وعن سبب فعل هذا قال قدامة: ((فان ذلك ولو تأخرت ثمرته أولى مما يجيء بالمسألة وأن تعجّلت فائدته

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وتوفرت عائديته لأن ما يستثمر بالخدمة يأتي من عند الملك ونفسه به سمعة طيبة ويده بإعطائه سلسلة منبسطة فالمسألة فإنما هي تذكرة ما يأتي بها يأتي على سبيل استكراه ومنازعة)) (٩١)

وبعد حديث قدامة عن إطلاق رجال بلاط الملك عدّ مرة أخرى متحدثاً عن الملك في سياسة حكمه وطريقة إدارة دولته فأوضح أموراً بينه وبين الناس إذ تحفّظ وحذِرَ منها زادت محاسنه وانصرفت العيوب عنه وصارَ مكيناً قوياً قادراً في سياسة منها عدم حبه للمديح وحبه لمشاورة الآخرين. (٩٢)

أضاف ايضاً ولا ينبغي للملك أن يتوقع من المقبول والمستطاع إرضاء جميع من هم تحت حكمه فرعيته هؤلاء مختلفين في اجناسهم ومذاهبهم فهناك منهم من يرضيه الجور والظلم والفساد فعبسه أولاً إرضاء الحصول على رضا الاخيار وأهل الاحسان والفضيلة. (٩٣)

أجمل قدامة أوصافاً أخرى للملك منها حرصه الجاد على معرفته بأمور رعيته فعليه أن يكون خبيراً في ذلك حتى يخاف الذي يريد ارتكاب الخطأ والإساءة فعندما يدري ما عند الملك من المعرفة الحقيقية والدراية البينة بأحوال الناس لا يقدم على ما يريد فعله من أعمال تضر بالمصلحة العامة من جانبه فالمحسن حينما يدرك خبرة الملك بأمور العياد يعطيه هذا حافزاً نحو فعل الخير واستمراراً لهذا المعنى فعلى الملك بذل اقصى ما يمكن أن يتمكن في نفوس رعيته عدم تعجيله بالثواب وأيضاً عدم مبادرته بالثواب لماذا؟ حتى يستمر ليدوم رجاء الراجي له وخوف الخائف منه فيكبر في نفوس الرعية خطره ويعظم لديهم شأنه. (٩٤)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أوصى قدامة الملوك ايضاً عدم الاكثار من الملابس حتى لا يقع في الخلل والضياع فذلك من حسن التدبير ولا يباشر صغائر الأمور بنفسه فيكون في عين الرعية موضع الذلة والهوان بل يكون مديراً للأخص مطالعاً للأعم يقترب في تباعد ويبعد في تقارب حتى تتعادل أحوال ما يرعاه. (٩٥)

أعطى قدامة رسوماً لتعامل الملك مع الرعية فلا ضرورة ان يكون نرز الكلام ثقيل الطرف عند رد السلام ولا كثير النظر سريع الرد بل في الوسط من الحالين فهو بين المنزلتين حتى لا يقال عنه متكبر طائش ثم لا يجب للملك الحلف واليمين ومن تكامل شخصيته المامه ومعرفته بأهل الديانات الوثيقة الذين نياتهم سليمة ومروءاتهم صحيحة فهؤلاء الذين يتخذهم أعواناً خلصاء ثقات الذين يجعلهم شواره وبطانته فأنه ان فعل ذبك حسنت أحواله كلها واستقامت افعاله وطهرت سريرته ونظفت سريرته. (٩٦)

ومن وصايا قدامة للملوك ذل الجهد في رياضة وترويض أنفسهم على كتمان ما عندهم وما يشعرون به بما وقع لهم فلا يجب أن يظهر على وجوههم الحزن أو الفرح وتطرق كذلك ضرورة مراعاة الملوك وتفقدهم أحوال مجتمعهم ومراعاة أمور الرعية وتفقدهم له فمثلاً إذ ظهرت على الناس الكرماء بعض الحالات السلبية في صعوبة العيش والفاقة فعلى الملو والأمر كذلك معالجة ذلك وإزالة هذه الأزمة التي تمرُّ بهذا الكريم من جانب آخر عليه مراقبة بطر المبذرين الذين سماهم قدامة بالسفلة الذين يسرقون ويطغون بالأموال والثروات فعلى الملك وقف هؤلاء على حدودهم مستشهداً بأحد الامثال السائدة ((أنه ينبغي أن يستوحش من جوع الكريم وشبع اللئيم)) . (٩٧)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

أشار قدامة الى أمر مهم كان سبباً في سقوط كثير من الدول وانهيارها وهو قوله: ((وليعلم الملك أن أول ضعف ملكهم وأكبر أفالاً دولهم إنما هو ارتفاع السفلة الذي هو سبب انحطاط الاشراف والعلّية من القوم)). (٩٨)

خاتمة البحث

خرج البحث بجملة من الاستنتاجات كانت محصلة لما عُرض في المتن وهي كما يأتي:

١- أعطى قدامة منظومة متكاملة في كيفية بناء نظام الحكم المتكامل يبدأ من ضرورة ايمان الناس في حاجتهم الى نظام من الإدارة لتدبير أمور حياتهم المختلفة.

٢- أهمية تعاون الرعية مع نظام الحكم القائم إذا كان قد استوفى شروط حكم هذه الرعية.

٣- وحتى يصبح لهذا الملك (الحاكم) سلطة شرعية على رعيته لا بد له من اخلاقيات يتصف بها تأخذ مجموعها بمتولي الرعية هذا نحو سياسة قادرة على بناء دولة مميزة في نظم ادارتها ينعم بها المواطن أياً كان لونه وجنسه ومعتقده بالعدالة والحرية والأمن.

٤- وجد قدامة أن بعد اجتماع الناس في المدن فلا بد لهم من نظام حكم معين يدير امورهم ويقضِ ما يحدث بينهم من نزاعات وهو بذلك قد سبق ابن خلدون بخمسة قرون في اشارته الى موضوع الاجتماع الإنساني.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٥- رأى قدامة في العدالة وقوة شخص الحاكم وايضاً في علميته وابتعاده عن الهوى كل ذلك اخلاقاً حميدة وهي من موجبات صاحب الرعية وملك الدولة.

٦- أكد قدامة على أهمية تواصل الحاكم مع افراد رعيته في تحسس مشاكلهم ومعرفة معاناتهم مستمعاً واعياً لمطالب هؤلاء الرعية.

٧- أعطى قدامة كذلك اخلاقاً من الواجب توفرها في وزراء الملك وكل موظفيه من رجاحة العقل وزيادة العلم وتنفيذ قرارات الحاكم بكل قوة وحزم ولا بد لهؤلاء من طلاقة وجه وبشاشة محيا عند التعامل مع الرعية.

الهوامش والمصادر

١. ابن الجوزي، المنتظم ج ٦ ص٢٨٠. ياقوت، معجم الادباء ج ١٧ ص١٢ : اسم غير معروف، الصفدي، الوافي بالوفيات ج٧ ص١٤.

٢. ابن النديم، الفهرست ص١٨٨.

٣. ابن الجوزي، المنتظم، ج٦ ص٢٨.

٤. ابن النديم، الفهرست ، ص١٨٨. طبانة، قدامة بن جعفر ، النقد الادبي ص٤٧.

٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج٧ ص٢٠٥.

٦. طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الادبي، ص ٤٨.

٧. ابن النديم/ الفهرست ،ص١٨٨.

٨. ابن قتيبة، هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري ٢١٣-٢٧٦ هـ . / ٨٢٨-٨٨٩م، من الادباء واللغويين والمؤرخين في العصر العباسي له العديد من الكتب منها عيون الاخبار وادب الكاتب. ابن النديم، الفهرست ص٧٧.

٩. المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد احد العلماء الكبار في علوم اللغة والبلاغة والنحو والنقد ولد سنة ٢١٠هـ /. ٨٢٥م توفي ٢٨٦ هـ /.٨٩٩م. ياقوت، معجم الادباء، ج٧ ص١٣٧. ابن النديم، الفهرست، ص٢٦٦.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٠. ثعلب، هو أحمد بن يحيى بن يزيد النحوي، يعد من النحويين البارزين في الكوفة، ولد سنة ٢٠٠هـ /. ٨١٦م وتوفي سنة ٢٩١ هـ /. ٩٠٤م. ابن النديم ، الفهرست، ص٨٠.

١١. الوزير ابن الفرات، هو علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات تولى الوزارة في ايام الخليفة العباسي المقتدر بالله ٣٢٠هـ /.٩٣٢م ، توفي ابن الفرات سنة . الصفدي، الوافي بالوفيات ج٢٢ ص٥.

١٢. ديوان الزمام، أسسه الخليفة العباسي المهدي ت ١٥٨ هـ /. ٧٧٥م، ومهمته مراجعة الحسابات لضبط النواحي المالية وضمان مصلحة خزينة الدولة.

١٣. ياقوت ، معجم الادباء.

١٤. ابن النديم، الفهرست ص١٨٨. الزبيدي، مقدمة كتاب الخراج وصناعة الكتابة ص٨ ، ص٩.

١٥. ابن ثقري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣ ص٢٩٨.

١٦. ابن الجوزي، المنتظم ج٦ ص٢٨٠. ابن كثير، البداية والنهاية ج١١ ص٢٢٠.

١٧. المطرزي، الايضاح ص٣٣.

١٨. الزبيدي، مقدمة كتاب الخراج، ص١٠.

١٩. ياقوت ، معجم الادباء، ج١٧ ص ١٣ و١٤.

٢٠. الزبيدي، مقدمة كتاب الخراج، ص١١.

٢١. قدامة، الخراج، ص.

٢٢. قدامة، الخراج، ص.

٢٣. الزبيدي، مقدمة الخراج، ص١١.

٢٤. الزبيدي، مقدمة كتاب الخراج، ص١٢.

٢٥. الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن وزير المقتدر بالله والقاهر بالله كان يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم ولد سنة ٢٤٥ هـ /. ٨٥٩م وتوفي سنة ٣٣٥هـ /. ٩٤٦م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٣ ص٤٥٩.

٢٦. أبو حيان، الامتاع والمؤانسة ، ج ٤ ص ١٤٥ ص ١٤٦.

٢٧. المصدر نفسه، ص١٤٥ ص١٤٦.

٢٨. الزبيدي، مقدمة كتاب الرخاج، ص ١٩.

٢٩. الزبيدي، مقدمة كتاب الخراج ص ١٣٠.

٣٠. قدامة، الخراج ص٢٠١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٣١. قدامة، الخراج، ص ٤٢٥.

٣٢. سورة النساء، الآية ٥٨.

٣٣. سورة ص ، الآية ٢٦.

٣٤. مسلم، صحيح مسلم، الحديث ١٨٢٧. النسائي، صحيح النسائي الحديث ٥٣٧٩.

٣٥. البخاري، الصحيح، الحديث ١٤٢٣. مسلم، الصحيح، الحديث ١٠٣١.

٣٦. نهج البلاغة، ج١ ص٩١.

٣٧. قدامة ، الخراج ص٤٢٥.

٣٨. سورة القمر، الآية ٤٩.

٣٩. سورة يس، الآية ١٢.

٤٠. قدامة، الخراج، ص٤٢٦.

٤١. قدامة، الخراج، ص ٤٢٧ ص ٤٢٨.

٤٢. قدامة، الخراج ص٤٣٠.

٤٣. قدامة، الخراج ص٤٣٢.

٤٤. قدامة، الخراج ص٤٣٢.

٤٥. قدامة، الخراج ص٤٣٤.

٤٦. قدامة، الخراج ص٤٣٤.

٤٧. ابن خلدون، المقدمة ،ص٢٢٠.

٤٨. قدامة، الخراج، ص٤٣٦.

٤٩. سورة البقرة، الآية ١٧٩.

٥٠. قدامة، الخراج ، ص٤٣٦.

٥١. قدامة، الخراج ، ص٤٣٦ ص٤٣٧.

٥٢. قدامة، الخراج ، ص٤٣٦ ص٤٣٧.

٥٣. سورة الانبيا، الاية ٢٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٥٤. قدامة، الخراج ص٤٣٧.

٥٥. منها على سبيل المثال: الامامة والسياسة لابن قتيبة الدنيوري ت ٢٧٦ هت، نصيحة الملوك، للماوردي ت ٤٥٠ ه ،، وادب الوزير للماوردي ت٤٥٠ ه . ، والاحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي وكتاب التبر المسبوك في نصيحة الملوك لأبي حامد الغزالي ت ٥٠٥ ه ،. وكتاب سراج الملوك للطرطوشي ت ٥٢٠ ه . وكتاب الشفا في مواعظ الملوك والخلف لابن الجوزي ت ٥٩٧ ه ،، وكتاب المنهج المسلوك في سياسة الملوك للشيرازي ت ٧٧٤ ه . ومقدمة ابن خلدون ت ٨٠٨ ه . وبدائع السلك في دبائع الملك لابن الازرق ت ٨٩٦ ه . وغيرها.

٥٦. قدامة، الخراج ص٤٣٩.

٥٧. قدامة، الخراج ص٤٣٩.

٥٨. قدامة، الخراج ص٤٤٠.

٥٩. قدامة، الخراج، ص٤٤٠.

٦٠. قدامة، الخراج، ص٤٤٠.

٦١. قدامة، الخراج، ص٤٤٠.

٦٢. قدامة، الخراج، ص٤٤٢.

٦٣. قدامة، الخراج، ص٤٤٢.

٦٤. قدامة، الخراج، ص٤٤٢.

٦٥. سورة النحل، الآية ١٢.

٦٦. سورة العنكبوت، الآية ٤٣.

٦٧. ابن ماجة، السنن، رقم الحديث ٤٢٠٨.

٦٨. الأمدي، غرر الحكم، ص٢١٥١.

٦٩. ابن شعبة، تحف العقول ، ص.

٧٠. قدامة، الخراج، ص٤٤٢.

٧١. قدامة، الخراج، ص٤٤٣.

٧٢. سورة النازعات، الآيات ٣٧،٣٨،٣٩،٤٠،٤١.

٧٣. احمد بن حنبل، المسند،.

٧٤. احمد بن حنبل، المسند.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٧٥. البخاري،.

٧٦. الأمدي، غرر الحكم، ١٧٩.

٧٧. الكليني، الكافي،ج ص٣٣٥.

٧٨. قدامة، الخراج، ص٤٤٣.

٧٩. قدامة، الخراج، ص٤٤٤.

٨٠. قدامة، الخراج، ص٤٤٤.

٨١. قدامة، الخراج، ص٤٤٥.

٨٢. قدامة، الخراج، ص٤٤٥.

٨٣. قدامة، الخراج، ص٤٤٥ ،ص٤٤٦،ص٤٤٧.

٨٤. قدامة، الخراج، ص٤٤٧.

٨٥. قدامة، الخراج، ص٤٤٩ ومابعدها.

٨٦. قدامة، الخراج، ص٤٦٥.

٨٧. قدامة، الخراج، ص٤٦٦.

٨٨. قدامة، الخراج، ص٤٦٦.

٨٩. قدامة، الخراج، ص٤٦٦.

٩٠. قدامة، الخراج، ص٤٦٦.

٩١. قدامة، الخراج، ص٤٦٧.

٩٢. قدامة، الخراج، ص٤٧٢ ص٤٧٣.

٩٣. قدامة، الخراج، ص٤٧٥.

٩٤. قدامة، الخراج، ص٤٧٦.

٩٥. قدامة، الخراج، ص٤٧٦.

٩٦. قدامة، الخراج، ص٤٧٦.

٩٧. قدامة، الخراج، ص٤٧٦.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٩٨. قدامة، الخراج، ص٤٧٨.

Footnotes and sources

1. Ibn al-Jawzi, al-Muntazim, vol. 6, p. 280. Yaqut, Mu'jam al-Udaba', vol. 17, p. 12: An unknown name, al-Safadi, al-Wafi bi al-Wafayat, vol. 7, p. 14.
2. Ibn al-Nadim, al-Fihrist, p. 188.
3. Ibn al-Jawzi, al-Muntazim, vol. 6, p. 28.
4. Ibn al-Nadim, al-Fihrist, p. 188. Tabana, Qudama ibn Ja'far, al-Naqd al-Adabi, p. 47.
5. al-Khatib al-Baghdadi, Tarikh Baghdad, vol. 7, p. 205.
6. Tabana, Qudama ibn Ja'far and al-Naqd al-Adabi, p. 48.
7. Ibn al-Nadim/ al-Fihrist, p. 188.
8. Ibn Qutayba, he is Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutayba al-Dinawari 213-276 AH / 828-889 AD, one of the literary, linguistic and historical scholars in the Abbasid era. He has many books, including Uyun al-Akhbar and Adab al-Katib. Ibn al-Nadim, al-Fihrist, p. 77.
9. al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid, one of the great scholars in the sciences of language, rhetoric, grammar and criticism. He was born in 210 AH / 825 AD and died in 286 AH / 899 AD. Yaqut, Mu'jam al-Udaba', vol. 7, p. 137. Ibn al-Nadim, al-Fihrist, p. 266.
10. Tha'lab, he is Ahmad ibn Yahya ibn Yazid al-Nahwi, one of the prominent grammarians in Kufa. He was born in 200 AH / 816 AD and died in 291 AH / 904 AD. Ibn al-Nadim, al-Fihrist, p. 80.
11. al-Wazir ibn al-Furat, he is Ali ibn Muhammad ibn Musa ibn al-Hasan ibn al-Furat. He became the vizier in the days of the Abbasid caliph al-Muqtadir bi-Allah 320 AH / 932 AD. Ibn al-Furat died in . al-Safadi, al-Wafi bi al-Wafayat, vol. 22, p. 5.
12. Diwan al-Zimam, established by the Abbasid caliph al-Mahdi in 158 AH / 775 AD. Its task was to audit the accounts to control the financial aspects and ensure the interest of the state treasury.
13. Yaqut, Mu'jam al-Udaba'.
14. Ibn al-Nadim, al-Fihrist, p. 188. al-Zubaydi, Introduction to the Book of al-Kharaj and the Art of Writing, p. 8, p. 9.
15. Ibn Thaqri Bardhi, al-Nujum al-Zahira, vol. 3, p. 298.
16. Ibn al-Jawzi, al-Muntazim, vol. 6, p. 280. Ibn Kathir, al-Bidaya wa al-Nihaya, vol. 11, p. 220.
17. al-Mutrizi, al-Iydah, p. 33.
18. al-Zubaydi, Introduction to the Book of al-Kharaj, p. 10.
19. Yaqut, Mu'jam al-Udaba', vol. 17, p. 13 and 14.
20. al-Zubaydi, Introduction to the Book of al-Kharaj, p. 11.
21. Qudama, al-Kharaj, p.
22. Qudama, al-Kharaj, p.
23. al-Zubaydi, Introduction to al-Kharaj, p. 11.
24. al-Zubaydi, Introduction to the Book of al-Kharaj, p. 12.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

25. al-Wazir Ali ibn Isa ibn Dawud ibn al-Jarrah Abu al-Hasan, the vizier of al-Muqtadir bi-Allah and al-Qahir bi-Allah. He loved the people of knowledge and frequented their sessions. He was born in 245 AH / 859 AD and died in 335 AH / 946 AD. al-Khatib al-Baghdadi, Tarikh Baghdad, vol. 13, p. 459.
26. Abu Hayyan, al-Imta' wa al-Mu'anasa, vol. 4, p. 145, p. 146.
27. The same source, p. 145, p. 146.
28. al-Zubaydi, Introduction to the Book of al-Rikaz, p. 19.
29. al-Zubaydi, Introduction to the Book of al-Kharaj, p. 130.
30. Qudama, al-Kharaj, p. 201.
31. Qudama, al-Kharaj, p. 425.
32. Surah al-Nisa, verse 58.
33. Surah Sad, verse 26.
34. Muslim, Sahih Muslim, hadith 1827. al-Nasa'i, Sahih al-Nasa'i, hadith 5379.
35. al-Bukhari, al-Sahih, hadith 1423. Muslim, al-Sahih, hadith 1031.
36. Nahj al-Balagha, vol. 1, p. 91.
37. Qudama, al-Kharaj, p. 425.
38. Surah al-Qamar, verse 49.
39. Surah Ya Sin, verse 12.
40. Qudama, al-Kharaj, p. 426.
41. Qudama, al-Kharaj, p. 427, p. 428.
42. Qudama, al-Kharaj, p. 430.
43. Qudama, al-Kharaj, p. 432.
44. Qudama, al-Kharaj, p. 432.
45. Qudama, al-Kharaj, p. 434.
46. Qudama, al-Kharaj, p. 434.
47. Ibn Khaldun, al-Muqaddima, p. 220.
48. Qudama, al-Kharaj, p. 436.
49. Surah al-Baqara, verse 179.
50. Qudama, al-Kharaj, p. 436.
51. Qudama, al-Kharaj, p. 436, p. 437.
52. Qudama, al-Kharaj, p. 436, p. 437.
53. Surah al-Anbiya, verse 22.
54. Qudama, al-Kharaj, p. 437.
55. Some examples are: al-Imama wa al-Siyasa by Ibn Qutayba al-Dinawari, d. 276 AH, Nasiha al-Muluk by al-Mawardi, d. 450 AH, Adab al-Wazir by al-Mawardi, d. 450 AH, al-Ahkam al-Sultaniyya wa al-Wilayat al-Diniyya by al-Mawardi, and al-Tibr al-Masbuk fi Nasiha al-Muluk by Abu Hamid al-Ghazali, d. 505 AH, and Siraj al-Muluk by al-Tartushi, d. 520 AH, and al-Shifa fi Mawa'iz al-Muluk wa al-Khulafa by Ibn al-Jawzi, d. 597 AH, and al-Minhaj

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

al-Masluk fi Siyasa al-Muluk by al-Shirazi, d. 774 AH, and Muqaddima Ibn Khaldun, d. 808 AH, and Bada'i al-Silk fi Daba'i al-Mulk by Ibn al-Azraq, d. 896 AH, and others.

56. Qudama, al-Kharaj, p. 439.
57. Qudama, al-Kharaj, p. 439.
58. Qudama, al-Kharaj, p. 440.
59. Qudama, al-Kharaj, p. 440.
60. Qudama, al-Kharaj, p. 440.
61. Qudama, al-Kharaj, p. 440.
62. Qudama, al-Kharaj, p. 442.
63. Qudama, al-Kharaj, p. 442.
64. Qudama, al-Kharaj, p. 442.
65. Surah al-Nahl, verse 12.
66. Surah al-Ankabut, verse 43.
67. Ibn Majah, al-Sunan, hadith number 4208.
68. al-Amidi, Ghurar al-Hikam, p.2151
69. Ibn Shu'ba, Tuhaf al-Uqul, p.
70. Qudama, al-Kharaj, p. 442.
71. Qudama, al-Kharaj, p. 443.
72. Surah al-Nazi'at, verses 41, 40, 39, 38, 37.
73. Ahmad ibn Hanbal, al-Musnad.
74. Ahmad ibn Hanbal, al-Musnad.
75. al-Bukhari.
76. al-Amidi, Ghurar al-Hikam, 179.
77. al-Kulayni, al-Kafi, vol. p. 335.
78. Qudama, al-Kharaj, p. 443.
79. Qudama, al-Kharaj, p. 444.
80. Qudama, al-Kharaj, p. 444.
81. Qudama, al-Kharaj, p. 445.
82. Qudama, al-Kharaj, p. 445.
83. Qudama, al-Kharaj, p. 445, p. 446, p. 447.
84. Qudama, al-Kharaj, p. 447.
85. Qudama, al-Kharaj, p. 449 and beyond.
86. Qudama, al-Kharaj, p. 465.
87. Qudama, al-Kharaj, p. 466.
88. Qudama, al-Kharaj, p. 466.
89. Qudama, al-Kharaj, p. 466.
90. Qudama, al-Kharaj, p. 466.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

91. Qudama, al-Kharaj, p. 467.
92. Qudama, al-Kharaj, p. 472, p. 473.
93. Qudama, al-Kharaj, p. 475.
94. Qudama, al-Kharaj, p. 476.
95. Qudama, al-Kharaj, p. 476.
96. Qudama, al-Kharaj, p. 476.
97. Qudama, al-Kharaj, p. 476.
98. Qudama, al-Kharaj, p. 478.

مجلة آداب ذي قار للعلوم الإنسانية والاجتماعية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.